بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وسكن ذال أذن وأذ نبذ حيث وقع ٥ وشد ذال
لذكرون حيث كان ٥ وقع لام المخلصين ايمان اذا لم يكن
بعده ذكر الدين ٥ فصل واظهر الدال عند السين و
الصاد والذال والظاء والزاي والجيم والصاد والشين
وفر الاخوان وابو عمرو بالادغام فيهما كلما واظهر نافع الذال من
اذ اذا وقع بعدها التاء والزاي والصاد والدال والجيم
والسين وابو عمرو وهشام الادغام فيهما كلما وقع
مبتغيان وكسر الباقي واخفته مبينة حيثما وقعا
فصل نافع من الثلاثي اذا وقع بعد
مضموم وقالون من المكسور بخلاف عنه الرحمان الذي
والنصر والباقون بالقصر في الكل واتفقوا على قصر
الالف والوقف سوى وقع همزة او الا وعلى احدهما والقصر
مع غير الهمز ٥ قالون يقف [illegible]
الحاكم وقرأ كثير وحفص اتحدتم وموا تخذت تطهر
واحدة وتحكون بالاظهار حيث وقع وادغم الباقون
وفر الرحمان وعاصم لبثتم لبثت ومن يرد ثواب
من الموضعين بالاظهار وادغم الباقون والله اعلم

هنا نافع
وابن كثير
الاول منسوب
الحرم المدينة والثاني منسوب
الحرم مكة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على محمد وآله الطاهرين

وبعد فهذا بحث سديد فيما يكفي في باب العدل والتوحيد اعلم
ان المسائل المدونة في علم الكلام غالبا ادلتها متعارضة وبيانه
في الغالب على دلائل عقلية يجري التحقيق غير عقلية والا لما
كانت كل طائفة تزعم ان العقل يقضي بما دبت عليه وجد
رجت وحاشا العقل السليم عن تغير ما فطره الله عليه ان
يتعقل الشيء ونقيضه فان اجتماع النقيضين محال عند
جميع العقلا فالاسلم من الوقوع في المحظور ترك الخوض
في تفصيل الصفات والكلام في حقائق تلك المسميات لان
ما استحال تصوره استحال ان يعرف الا على جهة الاجمال
فيكفي الموحد الرجوع الى محكمة المسموع والاقرار بجملة
ما جهل تغيره وكذا ترك الخوض في معرفة حقيقة افعال
العباد التي بلغت الى اربعة عشر قولا بل يكفي ان لهم افعالا
لا واقفة على اختيارهم ليست غير الحركة والكون والا
اجتماع والافتراق يمكن حوز علمها ويدعون بل يعنا في ذ
ك ما وسع الاثبات فصل قال خليل الله ابراهيم عليه السلام
في محاجته لقومه اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض وله يتجاوز ذلك قال موسى عليه السلام في جواب
سؤال فرعون ورب العالمين قال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين ربكم ورب اباءكم الاولين رب
المشرق والمغرب ان كنتم تعقلون وقال الله لما قال فرعون

من ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطا كل شي خلقه ثم هدى
واقتصر على ذلك وقال سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في جوا
ب سوال عامر بن الطفيل عن الله قل هو الله احد السوره
والمذكورون عليهم السلام في مقام البيان عن الله ذي الجلال
وقاصة تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانكم لن تقدروا قدره وقال عليه السلام للعترة وقال عامة العترة عليهم السلام
صفاته تعبير والاسم التكثير في الذات والتعدد في القد
ما والواجبات الثلاثة شي ان قالوا لا شي وقال زين العابدين
عليه السلام وعلى آبائه الطاهرين وذاته حقيقته وكنهه
تفريق بينه وبين خلقه وقال القسم بن ابراهيم عليه السلام ان سال
عن اسمه فهو الله الرحمن الرحيم وان سال عن صفته فهو الله
العليم القدير وان سال عن ذاته فهو الله الذي ليس كمثله
شي وقال عليه السلام التوحيد ان لا تتوهمه ومن تفكر في غير
الذات وجد ومن تفكر في الذات الحد العقل اله اعطيها
العبد لاستعمال العبودية لا لادراك الربوبية فصل
الحسن بن يسار البصري والشهيد احمد بن الحسين لا يجب العلم
بكيفية الاراده وروى ان شيوخ المعتزله الى من ابى
هاشم لم ينصوا على اثبات الصفات ولا على نفيها وقال علي
عليه السلام لما قال الملحد اذا نفيت كونه لطيفا وكشفا وقريبا او
بعيدا او نفيت عنه كل شي فما الذي يبقى لك فقال عليه السلام
اذا عرض لك هذا فهو من الشيطان فصوره في نفسك باي
صوره شئت وشبهه بما شئت ثم انظر في ذلك تجده

مصنوعا وقد علمت ان الصانع لا يشبه صنعته فيبقى
معك العلم وينتفي عنك التشبيه وقال عليه السلام كل ما
خطر ببالك فهو على خلاف ما خطر ببالك وقال فمن وصفه
فقد شبهه ومن لم يصفه فقد نفاه ومن رواية النعمي
عن علي عليه السلام في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى الاية
ستوا غير مجهول والتكييف غير معقول والايمان به واجب
والسوال عنه بدعة لانه تعالى كان ولا مكان فهو على ما كان قبل
خلق المكان لم يتغير عما كان فصل قال تعالى ليس كمثله
شي ولا يحيطون به علما لا تدركه الابصار وقال عليه السلام
فما ادرك القرآن عليه من صفته قائم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه
ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله ولا في الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه
فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم
هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون
الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب
فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به
علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على
قدر عقلك فتكون من الهالكين وقال عليه السلام في وصيته
لابنه الحسن واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ به من
وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك
والاخذ بما مضى عليه الاولون من اباءك والصالحون من

من اهل البيت فانهم لم يدعوا النظر لانفسهم كما انت نا
ظر وفكر واعلم انه مفكر ثم رد بصرك الى الاخ بما عرفوا
الامساك عما لم يكلفوا **فصل** قال الوصي عم اول الد
ين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به
توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي
الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة
كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه
ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله
ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن
حده فقد عده ومن قال فيما فقد ضمنه ومن قال علام فقد
اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقا
رنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة
بصير اذ لا منظور اليه من خلقه **فصل** قال عليه السلام
الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلة عليه اعلام الظهو
ر وامتنع على عين البصير فلا من لم تره تنكره ولا قلب من
اثبته بصر سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في
الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاوه باعد عن
شيء من خلقه ولا قربه ساواه في المكان به لم يطلع العقو
ل على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته لم
يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم يبنا عنها فيقال
هو منها بائن لا تقع الاوهام على صفته ولا تعقد القلوب
عليه على كيفيته ولا تناله التجزيه والتبعيض الذي دع اناشئ
الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر
فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال
ولا يختلف بسبال اولى الد وبيان خاطره من قبل بر حلال
عزته وقال الذي ليس لصفته حد محدود ولا احد لا
بعد يليس بذي كبر امتد ت به النهايات فكبرته تجسيما
ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمه تحتيلا بل كبر
شانا وعظم سلطانا وقال عليه السلام تالله لقد علم تبليغ الر
سالات واتمام العدات وقيام الكلمات وعندنا اهل البيت
ابواب الحكم وضيا الامر الا ان مثل ال محمد كمثل نجوم السما
اذا خوا نجم طلع نجم **فصل** وقال عليه السلام في الملئكة
عليهم السلام لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه
صفات المصنوعين ولا يحدونه ولا يحدونه بالاماكن ولا
يشيرون اليه بالنظائر وقال عليه السلام الحمد لله الدال
على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتبا
ههم على ان لا شبه له لا تتملة المشاعر ولا تحجبه السوا
تر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والر
ب والمربوب الا احد بلى نا ول عبد بل والخالق لا بمعنى حركة
ونصب والسميع لا بآداة والبصير لا بتفريق الة والشا
هد لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة والظاهر لا برويه
والباطن لا بلطافة من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده
ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم وب اذ لا من
بوب وقادر اذ لا مقلب ورب امره قضا وحكمة ورضاه اما
ن ورحمه يقضي بعلم ويعفو بحلم لا يقال له فمن ولا يضرب
له امد بحتى الظاهر لا يقال له مما والباطن لا يقال فيما لا شيء
قبله مقصر ولا محجوب فيحد لا يشغله شان عن شان ولا يغيره

زمان ولا يجوز به مكان **فصل** قال عليه السلام خلق الثموا
ت ولولا اقرارهن بالربوبيه لما جعلهن موضعا لعرشه
ولا مكانا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصا
لح من خلقه والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش
لا ينظر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالات ولا جارحه ولا بدن
كالحواس الذي كلم موسى تكليما واراه من ايانه عظيما
بلى جوارح ولا ادوات ولا تطوق ولا الهوات لا يشغله غضب
عن رحمه ولا تنوبه رحمه عن عقاب قرب وناء وعلى قدنا
وظهر فبطن وبطن **فصل** قال عليه السلام العدل ان
لا تتهمه وسئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه
وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وسئل عنه
عن القدر فقال اقصر الطريق قيل بل اطيل قيل بل اقصر فقال جل الله
ان يريد الفحشاء وعز عن ان يكون في ملكه ما لا يشا
وقال عليه السلام ارتفع عن ظلم عباده وقال عليه في جواب سائل
عن القضا والقدر ويحك لعلك ضننت قضاءً لازما
وقدرا حاتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب
والوعد والوعيد والامر والنهي وليست لائمة من الله
لمذنب ولا محمدة لمحسن الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاه
هم تحذيرا وكلفه يسيرا ولم يطع مكرها ولم يرسل
الانبيا لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا وقال عليه السلام
في معنى لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا
نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتا
اخذ منا وضع تكليفه عنا **وقال عليه** ان سبحانه يختبر
عباده بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والرا
ضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن
ليظهر

لتظهر الافعال التي بها يحق الثواب والعقاب
وقال عليه الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان و
عمل بالاركان والايمان يبدو بلمظة في القلب كلما زاد الا
يمان زادة اللمعه **والاسلام** هو التسليم **والتسليم**
هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو
الاقرار هو الاداء والاداء هو العمل **فصل** **وقال عليه السلام**
في خطبة [illegible] التوحيد ما وحده من كيفه و
لا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنا من شبهه ولا صمده
من اشار اليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قا
يم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آله مقدر لا بجو
ل فكر سبق لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا تر فده
الادوات سبق الاوقات كون والعدم وجوده والا
بتدا ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبعضا
دته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الا
شيا عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح
بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصر ومؤلف
بين متعاديا تها مقارب بين متبايناتها مفرق بين متنا
سبا تها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحب
بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها
منعها منذ القدمية وحمتها قبل الانية وحجبتها لولا
التكملة بها تجلى صانعها للعقول ولها امتنع عن نظر
العيون ولا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري

ورد في الخبر ان علي عليه السلام التقى هو والزبير بن العوام يوم الجمل فقال له الزبير اتعرفني يا علي فقال له امير المؤمنين عليه السلام اعرفك ولا اعرف الخطا من الصواب ويحك يا زبير ما الذي اخرجك فقال اطلب بدم عثمان فقال عليه السلام اللهم العن قتلة عثمان في البر والبحر والسهل والجبل اللهم اخزهم في دار الدنيا والآخرة

عليه ماهو اجراه ويعود فيه ماهو ابداه ويحدث فيه
ماهو احدثه اذ التفاوت ذاته وتجزي اكنهه ولا متنع
من الازل معناه ولكان لم يزل اذ اوجد له امام والا لتمس
التمام اذ لم يزه النقصان واذ القائمة آية المصنوع
فيه والتحول دليلا بعد ان كان محدثا عليه وخرج
بسلطان الامتناع من ان يوجد فيه ما يوجد في غيره الذي
لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون
مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء
وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا
تتوهمه الفطن فتصوره لا تدركه الحواس فتحسه ولا
تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل في الا
حوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام
ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح ولا الاعضاء ولا
بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يحال لحد
ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله
او تهويه او ان شيا يحمله فيميله ويعدله وليس في الا
شيا بولج ولا عنها بخارج يخبر لا لسان ولهوات
ويسمع لا بخرق في اداة يتقول ولا يلفظ ويحفظ
ولا يتحفظ ويديل ولا يضم ويرضا من غير
رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لمن اراد كونا
كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنبا يسمع وانما كلامه
سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كا
ينا ولو كان قديما لكان الاها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم
يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها

وبينه

وبسنه فصل والة عليها افضل فيستوي الصانع والمصنوع
ويتكافا الممتنع والبديع خلق الخلائق على غير مثال
خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الا
رض فامسكها من غير اشتغال واساسها على غير قرار
واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الا
ود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج اساسا
نادها وضرب اسبل ارضها واستفاض عيونها وخدّ اوديتها
فلم تهن ما بناه ولا اضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه
وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء
منها بجلاله وعزته لا يجوز شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه
فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي
مال فيرفه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته
لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه
وضره ولا تفوته فيكافيه ولا تغلبه فيساويه هو المفني
لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس
فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشاءها واحترا
عها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طير هاوبهائمها
ومكان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجنا
سها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضه ما قد
رة على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها
وتحيرة عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت
قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها
متهوسة متعرضة بالعجز عن انشاء ما من عنه بالضعف عن

افنايها وان الله سبحانه يعود بعد فنا الدنيا وحدك
لا شيئ معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها
بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عفت عند ذلك
الآجال والاوقات وذهبت السنون والساعات فلا شيئ
الا الله الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا
قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها
ولو قدرة على الامتناع لدام بقاؤها لم يبتكر بدءه صنع شيئ
منها او صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها
لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ونقصان ولا لاستعانة
به على ثقل مكاثر ولا للاحتراز به من صولة مناوئ ولا للامتناع
بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت
منه فاراد بها يستانس اليها ثم هو يغنيها بعد تكوينها لانه
لم يدخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا راحة واصله اليه
ولا لثقل شيئ منها عليه لامد طول بقائها فيعوده الى سرعة
افنائها ولكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها
بقدرته ثم يعيدها بعد افنائها من غير حاجة منه اليها ولا
استعانة بشيئ منها عليها ولا انصراف من حال وحشة الى
حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى حال علم والتماس
ولا من فقر وحاجة الى غنا وكثرة ولا
من ذل وضعة الى عز وقدرة
انتهى كلام الوصي والحمد لله العلي
وصلى الله وسلم على محمد واله
قال مولفه ايده الله تعالى
انتهى هذا الجمع في
ربيع آخر سنة

للامام شرف الدين مطلع قصيده في مدح خير البريه

كلمن الحب صافيه ووافيه ومن هوى القلب باديه وخافيه
تحققوا من فؤادي الصب حيكموا فشرح ذلك لا يشطاع من فيه
انتم حلول فؤادي وهو يشتكموا وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

نهاية المخطوطة